وتربد والمراصد جمع مرصد وهو موضع الرصد والراصد الطالب ويقال هو يرتب العروس
المزوجها وهو الهدابة والعقيلة تقرع تقسيمها ثم قال فرأيتكم صبغتها
ومبناها وقسم صنعة لفظها ومعناها الرسام يشنف السامع ويقرط المسامع
من تجنيس أنيس وتطبيق أنيق وتشبيه نبيه وتفسير وتقسيم وتفصيل
أصيل وتبليغ بليغ وتصدير بالحسن جدير وترديد [illegible] التي
عن ذلك مما جرى من الصياغة البديعة والصناعة الرفيعة على نحو هذه
المسائل يشنف السامع أي يجعله يشنف لاستماعها ويقرط المسامع
أي أنه لحسنه تزدان به المسامع حتى يكون بها كالقرط تتحلى به وهو من قول
بشار بن برد
وكيف يناسي من كان حديثه بأذني وإن غيبته قرط معلق
والأنيس المؤانس وكل ما يونس به والأنيق الرائق يقال تأنق في الشيء أي
تأنق والنبيه الشريف يقال نبه الرجل بالضم إذا شرف والوسيم الحسن
والأصيل المحكم من قولهم أصيل الرأي محكمه والجدير الحقيق بالشيء والتزيين
التحلي وقد عدد أبو الحسن هنا ألقابا من البديع المسمى بالبديع [illegible]
على تفسيرها إن شاء الله تعالى عند الفراغ من الكلام على هذه الخطبة ما أورد
لها هنا إلا متصلا جملة كالمقدمة للكتاب مبتني [illegible] الكلام على نوع
من ذلك في أثناء الشرح أحلت عليه ثم قال جلا لاذان [illegible] حالية
وأدار فيها من أشماطها عقودا حالية بمعاني متناسبة ألفاظها وتناسق
أغراضها قلادة ذات اتساق ومن تبسيم زهرها وتقسيم نشرها
حديقة مبهجة النفوس والأسماع والأحداق فقد تقدم تفسير الأفواه
وذكر المعنى الذي أطلقه استعير القرط هنا وكذلك تقدم تفسير السمط
والاتساق الانتظام والتناسق كذلك والقلادة ما يقلد في العنق شبه
به القصيدة لحسن انتظامها وقد تقدم ذكر التشبيه والنشر الرائحة
الطيبة قال الشاعر وريح الخزامى ونشر القطر والحديقة الروضة ذات
الشجر قال الله تعالى وحدائق غلبا ومبهجة سارة تقول بهجني الأمر
والبهيج إذا سرني والبهجة الحسن ومنه حدائق ذات بهجة شبهها
في بهائها وجميل منظرها بالحديقة التي تسر النفوس وتروق النواظر
والأسماع وقوله من تناسب ألفاظها إشارة إلى حسن النظم مقدم فقال
الجاحظ أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج فتعلم

بزلها أنزاوي [illegible] وسبيلا سبكا وإذا كان الكلام على هذا الأسلوب الذي ذكره
الجاحظ لذ سماعه وخف محتمله وقرب فهمه وعذب النطق به وحلي في فم سامعه
وإذا كان متنافرا متباينا عسر حفظه وثقل على اللسان النطق به ومجته
المسامع ومن أبدع متناسب الكلام قول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
في بعض مواعظه أين من سعى واجتهد وجمع وعدد وزخرف ونجد وبنى
وشيد [illegible] كل الحكمة ما شاكلها ومن أشبهها ثم قال وما هذه القلادة
المنظومة والروضة الممطورة إلا قصيدة من الرجز غير مشهورة عارضت بها
قصيدة أبي بكر بن دريد المقصورة واجتنيت ثمرها من أفنان نعمها المهصورة
(وأطلعت فيها نورا هاديا من ثناء الحضرة المنصورة)
وضمنتها ما يعرفون ووصفا ما يشوق من علي مقام الذي جعل الله
العصا في مجموعة [illegible] أدامه الله [illegible] الجلال الباهر والجمال
الظاهر أجمل صورة ويمن بالسعد والنجم [illegible] المباركة وقصوره وعمر
بالسعد الدائم والعز القائم منازله الربيعة وقصوره الممطورة التي أصابها
المطر [illegible] يقال مطرت السماء وأمطرها الله وقد مطرنا
وكذلك يقولون مطرت السماء وأمطرت بمعنى والرجز أحد أشعار العرب الثلاثة
من العروض [illegible] مستفعلن ست مرات وقد اختلف لم سمي رجزا فقيل لأن (فقيل سمي رجزا)
أول كل جزء من أجزائه سببان [illegible] حركة وسكون ثم حركة وسكون
إلى أن تنتهي أجزاؤه تشبيها بالرجز في رجل الناقة [illegible]
وذلك أنها تتحرك وتسكن وقيل غير ذلك والأحسن من هذا أن يقال سمي رجزا لأنهم
كانوا يرتجزون بهذا النوع كثيرا في عملهم وسوقهم [illegible] ويرفعون به
أصواتهم ويحدون به [illegible] والمشطور [illegible] الشعر
كقول الشاعر ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا وأبو بكر بن دريد هو أبو بكر محمد
ابن الحسن بن دريد الأزدي النسب بصري المولد والمنشأ أخذ عن أبي حاتم
سهل بن محمد والرياشي وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي وغيرهم وكان إماما في
اللغة والأخبار والشعر قال أبو علي إسماعيل بن القاسم قال أبو بكر بن دريد
وقد سألته عن بيت شعر [illegible]
من شعيب من العلم ثم قال لي وكذلك قال لي أبو حاتم وقد سألته ثم قال أبو
حاتم وكذلك قال الأصمعي وقد سألته وكان أبو بكر بن دريد قد خرج إلى نواحي
فارس [illegible] جماعة من ملوكها [illegible] الشاه وأخباره وكانا